الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي

فرع دراسات لغوية

تخصص لسانيات تطبيقية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

الموسومة ب:

دراسة كتاب مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات للدكتور محمود فهمي حجازي

إعداد الطالبة :

مناد مريم

تحت إشراف الأستاذة

د/ سلمى حفيظة

السنة الجامعية 2021/2020

اهداء

قال الله تعالى: وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بغفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

إلى من خصه الله والاحسان إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من اجمل اسمه بكل افتخار أرجوا من الله عز وجل أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد آن قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدى بها اليوم وفي الغد والى الأبد.

والدي العزيز.

إلى معنى الحب والعطف والأمان إلى سر وجودي في هذه الحياة إلى من كان أدائما سر نجاحي إلى من علمني الصمود مهما تبدلت الظروف .

أمي الحبيبة

إلى من رافقني منذ أن حملت حقائب التعلم ويسعى إلى تعليمي ونجاحي إلى من له فضل علي وكان لي خير عون في مساري الدراسي أسأل الله أن يجازيه يجعله له في ميزان حسناته .

عمي الغالي.

شكر وتقدير

أقدم ألف تحية وشكر تحمل في طياتها كل الاحترام والتقدير للأستاذة الفاضلة المشرفة سلس حفيظة التي أطرت بحثي ولم تبخل علي بالتوجيه والنصائح.

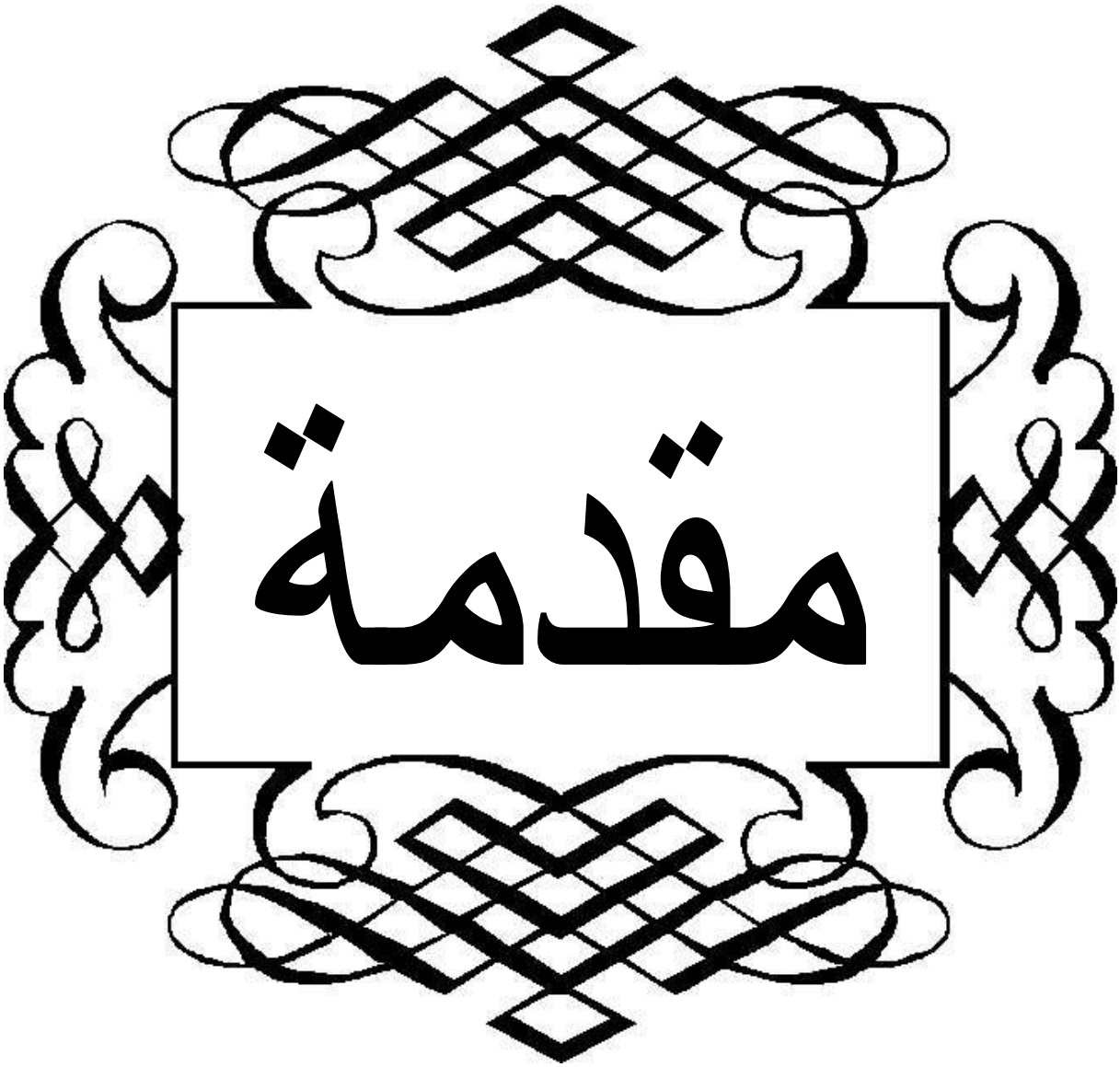
مقدمة

مقدمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان والى يوم الدين أما بعد:

إن اللسانيات بوصفها علما موضوعه اللغة البشرية فإنها تمتلك الخصوصية المعرفية التي تميزها عما سواها من العلوم الإنسانية الأخرى من الأسس الفلسفية والمنهج والمفاهيم والمصطلحات وبذلك فقد لقيت رواجا وكان لها وقع كبير في البحث اللغوي فكتب العديد من المؤلفين في هذا المجال من بينهم كتاب مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات لصاحبه الدكتور محمود فهمي حجازي الذي نحن بصدد الحديث عنه وتلخيصه بحكم أننا اخترناه موضوعا لمذكرة نيل شهادة الماستر، حيث يتميز هذا الكتاب في طبعته هذه بأنه أكثر شمولا وربطا بالتراث العربي وأكثر وضوحا في تقديم مصطلحات علم اللغة الحديث من أجل التأصيل للبحث اللغوي العربي، وقد وقع اختيارنا لهذا الكتاب عن دوافع ذاتية بحكم أنني أميل إلى الدراسات اللغوية كما أن الكتاب له علاقة بالتخصص، وبالنسبة للمنهج الذي ابتعته في دراسة وتلخيص هذا الكتاب هو الأسلوب النظري الوصفي نظرا لمتطلبات المذكرة، وقد طرحت إشكالية دراستنا لهذا الكتاب عدة تساؤلات حاولنا صياغتها في الأسئلة الآتية التي سنجيب عنها فيما بعد. من هو المؤلف محمود فهمي حجازي؟ وما هي محتويات الكتاب ؟ وما هو المنهج الذي اتبعه المؤلف في تأليفه للكتاب؟ وفيما تكمن أهميته؟ وقد اعتمدنا في مسار تلخيصنا لهذا الكتاب على خطة متكونة من مقدمة وفصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول فقد كان عنوانه بطاقة قراءة للكتاب وفيه عرضنا المعلومات المتعلقة بالكتاب وقدمنا نبذة عن المؤلف.

أما الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلى تلخيص مضامين الكتاب وتضمن ثمانية مباحث هما كالآتي :

المبحث الأول: فعنوان اللغة طبيعتها ووظيفتها.

المبحث الثاني: عنوانه علم اللغة مجالاته ومناهجه.

المبحث الثالث: عنوانه الأصوات.

المبحث الرابع : بعنوان المصطلحات الصوتية في التراث العربي.

المبحث الخامس: عنوانه النظام الصوتي .

المبحث السادس: عنوانه المكونات المباشرة والفوالتوليدي.

المبحث السابع: علم الدلالة المعجمية.

المبحث الثامن: بعنوان البنية الدلالية .

وقد تطرقنا كذلك إلى مناقشة الكتاب من حيث أفكاره لغته وبعض الأمور التي لم يذكرها المؤلف.

وقد انهينا بحثنا هذا بخاتمة رصدنا فيها اهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تلخيصنا للكتاب.

الفصل الأول: بطاقة قراءة للكتاب

معلومات عن الكتاب.

نبذة عن المؤلف محمود فهمي حجازي.

معلومات عن الكتاب:

يعتبر الكتاب مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات للمؤلف محمود فهمي حجازي مرجع مهم في البحث اللغوي بطبعته الرابع طبع سنة 2006ميلادي، أما دار النشر فهي الدار المصرية السعودية بلد النشر القاهرة ينتهي ترقيمه عند الصفحة 328 مغلف بغلاف ورقي عادي ذو لون بني يتخلله اللون الأبيض .

يتمحور موضوع الكتاب حول الحديث عن علم اللغة واهم قضايا البحث اللغوي.

نبذة عن المؤلف محمود فهمي حجازي:

ولد الدكتور محمود فهمي حجازي في محافظة الدقهلية مركز المنصورة عام 1940م، درس في كلية الأدب جامعة القاهرة في الفترة ما بين 1954 - 1958م، حصل على ليسانس بتقدير ممتاز مسجلا أعلى درجة في تاريخ الكلية وقتها.

دراسته:

درس هذا الأخير في ألمانيا الاتحادية دبلومات في العبرية والألمانية وشهادات أخرى آخرها الدكتوراه 1960- 1965علم اللغة تخصص أساسي تتمثل درجاته العلمية فيما يلي:

مدرس1965م ثم أستاذ مساعد 1970بجامعة القاهرة ثم أستاذ زائر لمدة قصيرة نورنبرج ألمانيا 1970,تونس الدورة العالمية اللسانيات.

أهم مؤلفاته:

- إعداد 25%من المعجم الألماني العربي.
- علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة.
- علم اللغة العربية.
- المدخل إلى علم اللغة
- علم المصطلحات والتنمية اللغوية في الوطن العربي.

الفصل الثاني: عرض وتلخيص فصول الكتاب

أولا: اللغة والبحث اللغوي

ثانيا: طبيعة اللغة

ثالثا: عملية الكلام بين الفرد والمجتمع

رابعا: وظيفة اللغة ومستويات الاستخدام

المبحث الأول: اللغة طبيعتها ووظيفتها:

أولا: اللغة والبحث اللغوي:

إن اللغة ظاهرة قديمة قدم المجتمع الإنساني، فوجودها يرتبط بوجود الإنسان، فهي التي تميزه عن غيره من الكائنات الأخرى، وبهذا فهي تعتبر خاصية انسانية اختص بها الإنسان فأتاحت له أن يكون المجتمع ويقيم الحضارة، الا انه البحث في قضية أولية اللغة أم المجتمع أم الحضارة كان محل تساؤل المفكرين على مدى العصور، كما طرحوا كذلك قضية أسبقية اللغة أم الفكر، أما إذا نظرنا إلى إلى مسألة تدوين اللغة فإننا نجد أن الإنسان فكر في أن يدون اللغة ويخلدها للأجيال وقد كان هذا العمل في مصر والعراق منذ نحو خمسة آلاف سنة لذلك فإن كتابتها حديثة نسبيا فقط، فهناك بعض الشعوب لم تدون لغتها إلا في السنوات الأخيرة، وعليه فإن اللغة موجودة سواء كتبت أم لم تكتب وذلك لحاجة الإنسان اليها، وقد ارتبط تدوين اللغة بالرقي الحضاري، أما بالنسبة للبحث العلمي في اللغة فهو ظاهرة حديثة نسبيا فهي شبيهة بالماء، حيث إن الإنسان عرف الماء واحس به وأفاد منه في حياته اليومية، ولكن التحليل العلمي لمكونات الماء وخصائصه ودوره الحيوي في حياة الإنسان عمل عملي لا يعرفه بالضرورة كل من يستخدم الماء أو يشربه ونفس الشيء بالنسبة للغة فالبحث العلمي هو الذي كشف عن خصائص اللغة ووظائفها لذلك فإن البحث في اللغة نشأ نتيجة التقدم العلمي.

ومن خلال هذا يتبين لنا أن اللغة ضرورية لقيام المجتمع والحضارة فهي ملازمة للفكر الإنساني.

ثانيا: طبيعة اللغة

إن اللغة باعتبارها " أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم" على حد تعبير ابن جني (392) في تعريفه للغة، فإن هذا التعريف يجعلنا نقف على الطبيعة الصوتية للغة من جهة ووظيفتها من جهة اخر،وهو هذا يستبعد الخطأ الشائع الذي ينظر الى اللغة في جوهرها بأنها ظاهرة مكتوبة، أما إذا انتقلنا الى التعريفات الحديثة التي حددت طبيعة اللغة فإننا نجد أن اللغة نظام من رموز اي انها تتكون من مجموعة من الرموز التي تكون نظاما

متكاملةفإشارات المرور مثلا هي رموز ضوئية ولكنها محدودة وبسيطة والصيغات التي تطلقها الحيوانات بأنواعها ولاسيما الطيور فإنها محدودة وبسيطة، غير أن الإنسان وحده هو الذي يتعامل باللغة لتي تقوم على عدد من الرموز تكون نظاما مركبا ومعقدا.

فالاصوات التي تصدر عن أعضاء النطق عند الإنسان محدودة نسبيا ولكنها تتخذ أنساقا كثيرة فتكون آلاف الكلمات في اللغة الواحدة وتتخذ هذه الكلمات عدة ترتيبات متعارف عليها في البيئة الغاية فتكون ملايين الجمل وبالتالي فإن نظم الاتصال الموجودة عند الإنسان والحيوان تختلف لأن اللغة الإنسانية نظام مركب معقد من الرموز وهذه الرموز لا تحمل قيمة ذاتية طبيعية بمدلاولها في الواقع الخارجي فليست هناك اي علاقة بين كلمة حصان ومكونات الحصان، وإنما اتفقت جماعة لغوية على وضع المصطلح اسما لذلك الحيوان وهو ما أقره العالم اللغوي فرديناند ديسوسير في حديثه عن اعتباطية الدليل اللغوي.

إذن ما يمكن قوله حول طبيعة اللغة هو أن اللغة ذات نظام صوتي، يستعملها الإنسان لتعبير عن حاجاته لذلك فهي تقتصر على الإنسان بصفة خاصة دون غيره من الكائنات الأخرى.

ثالثا: عملية الكلام بين الفرد والمجتمع

إن عملية إنتاج الكلام تتم نتيجة وجود مؤثرات خارجية أو داخلية سواء كانت مرئية أو مسموعة يستجيب لها الجهاز العصبي المتكلم فيصدر أوامره إلى أعضاء النطق التي ترسل بدورها هذه الأوامر على شكل موجات صوتية منتشرة في الهواء إلى أعضاء السمع عند المتلقي ناقلة إياها إلى الجهاز العصبي، فهناك عدة تخصصات تبحث في عملية الكلام من بينها علم اللغة النفسي الذي يهتم بالعمليات العقلية عند المتحدث والمتلقي، وعلم اللغة أيضا يبحث في الرموز الصوتية التي تنقل الفكرة من المتحدث إلى المتلقي، كما أن الفرد الواحد يشارك في عملية الكلام في مواقف الحياة وتختلف المواقف الكلامية باختلاف مشاركته في استخدام اللغة، وهنا لابد على الباحث أن يميز بين اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية وعامة، والاستخدام الفردي باعتباره يختلف باختلاف الأفراد والمواقف الكلامية وهذا ما قد أكد عليه اللغوي دي ستسفر في حديثه عن ثلاثة مصطلحات أساسية في نظرية اللغة وهي langueويعني اللغة مثل(العربية، الفرنسية، الانجليزية) وparoleويعني الكلام والاستخدام

الفردي للغة langageويعني القدرة اللغوية عند الإنسان بصفة عامة، وقد كان لهذا التميز أهمية في البحث اللغوي المعاصر كما أن هناك فرق واضح بين الأداء performanceعند الفرد وبين الملكة أو الكفاءة competenceوهو ما قد أشار إليه اللغوي تشومسكي في نظرية اللغة التي تعد تطويرا لرأي دي سوسير في اللغة والكلام .

يتبين لنا مما سبق لنا ذكره أن الكلام هو التجسيد الفعلي للغة وهو يختص بالفرد، أما اللغة فهي ذات طابع اجتماعي لأن وجودها يشترط وجود مجتمع وهذا ما قد أثبتته علما، اللغة من بينهم دي سوسير في حديثه عن التفريق بين اللغة والكلام .

رابعا: وظيفة اللغة ومستويات الاستخدام:

إن اللغة بوصفها وسيلة للتواصل بين الأفراد الجماعة الإنسانية فهي لا تقتصر على ملامح البنية اللغوية وإنما تتعدها للبحث عن الوظيفة اللغوية في إطار المجتمع، ومن هنا يجب في بحث اللغة معرفة مستوى الاستخدام لكل نظام لغوي وقد اتضحت مصطلحات تعبر عن مستويات الاستخدام اللغوي والتي تفيد في وصف العلاقات اللغوية داخل الجماعة اللغوية الواحدة في إطار ما يعرف بعلم اللغة الاجتماعي، حيث تصنف العلاقات اللغوية داخل المجتمع الواحد وتعد مصطلحات التصنيف اللغوي المستويات مثل (اللهجة، الفصحى) والعامية أكثرها شيوعا، وهذه المصطلحات يحكمها نظام لغوي يتكون من أصوات تكون كلمات تؤلف جملا لأداء معنى، فالنظام اللغوي الذي يستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب الرفيع هو ما يضف اجتماعيا بأنه فصيح، والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحياة اليومية هو ما يضيف اجتماعيا بأنه لهجة أو عامية.

يتبين لنا من خلال ما ذكرناه أن وظيفة اللغة تكمن في أنها أداة للتبليغ والتواصل بين أفراد المجتمع.

المبحث الثاني: علم اللغة : مجالاته ومناهجه:

قبل تحديد مجالات علم اللغة ومناهجه لابد لنا أن نشير إلى ماهية علم اللغةlinguisticوذلك حتى يتسنى لنا الفهم وتكون الصورة واضحة، فعلم اللغة في أبسط تعريفاته هو دراسة اللغة على نحو علمي وهذا التعريف يضفي الطابع الموضوعي لدراسة اللغة، وقد أدت هذه الموضوعية إلى ظهور كثير من المناهج التي اتخذها اللغوي وسيلة في بحثه اللغوي.

1/مجالات علم اللغة الحديث:

يدرس علم اللغة الحديث بنية بنية اللغة من جوانب متعددة تشكل مجال علم اللغة الحديث والمتمثلة فيما يلي:

1/ الأصوات phoneticsphardgy

2/بناء الكلمةmorphology

3/بناء الكلمةsyntax

4/الدلالةsemantics

وينطلق هذا التقسيم من الوحدات الصغيرة في اللغة وهي أصوات إلى الوحدات الأكبر وهي بناء الجملة، حيث إن الوحدات الصوتية يتراوح عددها في أكثر اللغات بين ثلاثين والأربعين، وبهذا العدد المحدود من الوحدات الصوتية يمكن أن تتألف ملايين الكلمات ذات دلالات مختلفة فالكلمات كتب يمكن أن نشتق منها عدة كلمات مثل (بكت) ،(تكب)، (بتك)، (تبك)،(كبت) وكل هذه الكلمات تتكون من الوحدات الصوتية نفسها ولكن ترتيبها داخل الكلمة يختلف وهذه الكلمات تنظم وفق مجموعة من الظوابط الصرفية مثل الأبنية والسوابق واللواحق فتكون لكل مجموعة سماتها البنيوية ومحتواها الدلالي فمثلا وزن فاعل يعد في العربية أحد الأبنية الصرفية وهو يدل عمن قام بالشيء والسوابق مثل الميم في العربية التي تؤدي عدة وظائف كأن تكون لاسم الفاعل من غير الثلاثي واسم المفعول اما اللواحق مثل تاء التأنيث غير أن بنية اللغة لا تكتفي بمجرد وجود هذه الكلمات وإنما تتعداها إلى اختلاف

ترتيب هذه الكلمات داخل أنماط الجملة، كما أن السياق له من في تحديد الصيغة من خلال دراسة الأنماط المختلفة التي تتخذها الجملة في كل لغة من اللغات،وبالتالي فإن ترتيب المجالات على هذا النحو (الاصوات، بناء الكلمة، بناء الجملة، الدلالة) هو متفق عليه عند اللغويين المحدثين والمعاصرين، وهو ترتيب مخالف لترتيب القدماء فلو نظرنا إلى ترتيب سيبويه مثلا نجده ينطلق من قضية الجملة والإعراب إلى قضية الأبنية الصرفية ثم الأصوات أو بتعبير آخر الانطلاق من وحدات الأكبر للوصول إلى الوحدات الأصفر.

من خلال ما ذكرناه آنفا يمكننا القول أن اللغة عبارة عن بنية صوتية وصرفية وتركيبية ودلالية تمثل مجال الدراسة في علم اللغة الحديث.

ثانيا: مناهج علم اللغة الحديث:

يتخذ علم اللغة الحديث عدة مناهج تحدد طبيعة الدراسة اللغوية وهي كالآتي:

1/علم اللغة المقارنcomparative linguistics

2/ علم اللغة الوصفيdescriptive linguistics

3/علم اللغة التاريخيhistoricollinguistics

4/علم اللغة التقابليcontrastive linguistics

علم اللغة المقارن:

يعد علم اللغة المقارن من أقدم مناهج علم اللغة الحديث، به قد بدأ البحث اللغوي عصر ازدهاره، حيث أن الباحث في هذا الميدان يجري مقارنة بين مجموعة من اللغات التي تنتمي إلى أسرة لغوية واحدة، ولم تكن القرابة بين اللغات معروفة على نحو علمي دقيق إلى أن اكتشفت السنسكريتية في الهند وتم مقارنتها باليونانية واللاتينية وتبث بهذه المقارنات أن كثيرا من اللغات تحمل أوجه متشابهة أو مشتركة في البنية والمعجم، وقد اطلق على هذه الاسرة اسم اللغات الهندية الأوروبية ولم يقتصر هذا التطبيق على هذه اللغات فقط وإنما شمل كذلك على اللغات السامية وبذلك ظهر علم اللغات السامية المقارن الذي يبحث في مجموعة من اللغات العربية والعبرية والآرامية والأكادية، وتتمثل الدراسة المقارنة للغات

بالبحث من الناحية الصوتية الأصوات الموجودة في هذه اللغات وقد اتضح في إطار البحث اللغوي الصوتي المقارن أن مجموعة من الأصوات مستمرة دون تغيير فكل اللغات السامية مثلا بها صوت الراء دون تغير اما من الناحية بناء الكلمة فيتناول علم اللغة المقارن كل ما يتعلق بالاوزان والسوابق واللواحق بالاضافة الى البحث في أبنية الافعال واسم الفاعل او المصدر وتندرج كل هذه البحوث تحت علم الصرف المقارن للغات السامية انا بالنسبة لبناء الجملة في علم اللغة المقارن فأن دراسة الجملة الخيرية فعلية كانت أم اسمية تعد موضوعا أساسيا في اللغات السامية، ويتناول علم الدلالة المقارن في اللغات السامية كل ما له علاقة بتاريخ دلالة الكلمات وتأصيلها والتغير الدلالي الذي طرأ عليها واهم جانب تطبيقي لعلم الدلالة المقارنة هو تأصيل المواد اللغوية في المعاجم بالنسبة للغات السامية.

علم اللغة الوصفي:

تقوم الدراسة اللغوية في علم اللغة الوصفي على دراسة العلمية للغة واحدة أو لهجة في زمن معين، وقد أثبت الباحث السويسري فرديناند دي سوسير بدراسته في نظرية اللغة إمكانية البحث في اللغة الواحدة من حيث بنيتها الصوتية، الصرفية والنحوية الدلالية في زمن واحد، وقد زاد اهتمام الباحثين بالمنهج الوصفي وكانت منطلقاتهم تقوم على أسس التي تكونت عند دي سوسير حيث أصبح التركيز على علم اللغة الوصفي بشكل كبير عند المشتغلين ببحث اللغة في العالم وكأنه هو المنهج الحديث الوحيد في علم اللغة في القرن 20, فأي بحث يتناول في دراسته مستوى من مستويات اللغة سواء كانت الدراسة شاملة أو جزئية لأحد جوانبه يعد موضوعا لعلم اللغة الوصفي فمثلا دراسة البنية الصوتية العربية المعاصرة تعد من دراسات الصوتية الوصفية، أما موضوعات علم الصرف الوصفي فهي تتمثل في البحث مثلا في المشتقات في القرآن الكريم أو مصدر في شعر الجاهلي وهي دراسات تتناول بناء الكلمة في المستوى الصرفي اما بالنسبة لقضية تحليل بناء الجملة فهي أيضا لها علاقة بالبحث في علم اللغة الوصفي باعتباره مستوى تركيبيا يتناوله علم اللغة الوصفي في دراسته ومن الأمثلة الواردة في هذا المستوى مثلا: الجملة العربية في الشعر الجاهلي، الجملة الخبرية في القرآن الكريم اما اذا انتقلنا إلى الجانب المعجمي فإننا نجد أيضا مجالا لتطبيق المنهج الوصفي فهناك معاجم أعدت لمستوى لغوي بعينه مثلا: معجم ألفاظ القرآن الكريم، وعليه فإن مجالات

البحث الوصفي كثيرة واي دراسة لمستوى من مستويات اللغة قديما أو حديثا تعتبر دراسة وصفية.

3/ علم اللغة التاريخي:

يهتم علماء اللغة التاريخي بالبحث في تغير اللغة الواحدة على مدى الزمن وقد كانت البحوث اللغوية المقارنة ذات سمة تاريخية لأنها كانت تعتمد في ترتيبها المستويات اللغوية واللغات المختلفة المنتمية إلى الأسرة واحدة بالنظر إلى جذورها في القدم من أجل معرفة الصيغة الاصلية أو الشكل الاقدم الذي تفرعت عنه باقي الصيغ لذلك فقد وصف هذا العمل بأنه تاريخي مقارن، ويتيح الوضوح المنهجي في علم اللغة وجود دراسات وصفية لمختلف مستويات اللغة عبر القرون، وبذلك فإن الدراسة الوصفية تمهد الطريق اما البحث التاريخي للبحث في تاريخ اللغة من أقدم نصوصها إلى وقتنا هذا، كما أن مجالات الأصوات وبناء الكلمة والجملة والدلالة تدخل في إطار علم اللغة التاريخي حيث إن دراسة التغير الصوتي في العربية تعد دراسة صوتية تاريخية ونفس الشيء بالنسبة المستويات الأخرى فدراسة صيغ الجموع في العربية يتم من خلال تتبع توزيعها على القرون ، كما أن دراسة جملة الاستفهام في العربية تعد دراسة نحوية تاريخية، وتعتبر دراسة التغير الدلالي وما يرتبط بها من المعاجم التاريخية أيضا من أهم مجالات علم اللغة التاريخي، والمعجم التاريخي هو ذلك المعجم الذي يؤرخ للكلمة ابتداءا من أقدم نص وردت فيه إلى آخر نص ومن المعاجم في اللغة الانجليزية ولا تقتصر مجالات البحث اللغوي التاريخي على تغيير البنية اللغوية من جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية بل يتناول بالضرورة مستويات الاستخدام اللغوي في البيئات المختلفة وتغير ذلك عبر الزمن لذلك فأن التاريخ اللغوي يتناول دراسة التغير في البنية اللغوية وبحث التغير في مستويات الاستخدام.

4/ علم اللغة التقابلي:

يعد علم اللغة التقابلي احد مجالات علم اللغة التطبيقي لذلك فهو يعتبر أحد أهم فروع علم اللغة، نشأ بعد الحرب العالمية الثانية يقوم على أساس رصد نقاط التشابه والاختلاف بين اللغات والتنبأ بالمشكلات اللغوية والاسهام في تطور العملية التعليمية للغات الأجنبية،

ويطبق مصطلح اللغة الأم أو اللغة الأولى على اللغة التي نشأ عليها الفرد اي التي اكتسبها في طفولته، ومصطلح الثانية أو الأجنبية يعبر عن اللغة التي يكتسبها الإنسان في المراحل التعليمية المختلفة ولذلك يطلق على اللغات الأجنبية في أكثر البحوث الخاصة بتعليم اللغات مصطلح اللغة الثانية لكن اللغة الأجنبية توجد في المدارس والجامعات وهي لا تستخدم عادة في الحياة اليومية اما في المجال التعليمي ليطلق مصطلح اللغة المنشودة أو اللغة الهدف على اللغة المراد تعلمها ومن بين الصعوبات التي تشكل عائقا في ال دراسة هو الاختلاف بين اللغة الأولى واللغة المنشودة فهناك أصوات توجد في اللغة الهدف ولا توجد في اللغة الأم اما بالنسبة إلى مجال البحث في هذا العلم فهو المقابلة بين نادمين لغويين مختلفين وهما بتحديد النظام اللغوي للغة الأولى والنظام اللغوي للغة المنشودة.

كانت هذه اهم المناهج المعتمدة في الدراسة اللغوية لعلم اللغة الحديثة وقد تم عرضها حسب ترتيبها.

ثالثا: علم اللغة العام:

عند الحديث عن علم اللغة العام فإنه يتبادر إلى ذهننا مباشرة المحاضرات التي ألقاها اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير فقد اقترن مصطلح علم اللغة الحديث وهو ما يعرف اللسانيات باسمه، فقد حاول دي سوسير أن يتناول طبيعة اللغة ووظيفتها وتناول كذلك علم اللغة الوصفي ثم علم اللغة التاريخي وعلم اللغة الجغرافي، وقد تناولت مؤلفات عديدة نظرية اللغة من قبل علماء اللغة أمثال بلومفيلد و هوكيت و مارتيني، وتشوميسكي بالنظر إلى اللغة على أنها ظاهرة إنسانية عامة مشتركة بين البشر ذات نظام صوتي ثم تتألف هذه الأصوات في أنساق مختلف لتكون الكلمات وتتألف هذه الكلمات بدورها لتكون جملا، كما ينصب اهتمام علم اللغة العام بيان العلاقة بين علم اللغة والعلوم الإنسانية الأخرى.

رابعا: اللغة بين العلوم الإنسانية:

إن اللغة بوصفها مظهر من مظاهر السلوم الإنساني ووسيلة للاتصال بين الجماعات الإنسانية وهذا ما جعلها ظاهرة مشتركة بين العلوم الإنسانية ومحل الاهتمام عند الدارسين، فقد درست اللغة من منظور العلماء الاجتماع كاين خلدون ودور كايم وكذلك عند علماء

النفس ولكن التوجه إلى التخصص الدقيق في عصر حدث فيه انفجار معرفي جعل الاستيعاب الشامل مستحيلا فكان من ضروري أن تنشأ تخصصات تهتم ببحث اللغة في مقدمتها علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي، حيث يهتم علم اللغة الاجتماعي بقضايا العلاقة بين اللغة والمجتمع ومن بين هذه القضايا التي تدخل في هذا الإطار: الازدواج اللغوي، مستويات الاستخدام وغيرها، بالإضافة إلى البحوث اللغوية الاجتماعية في دول العالم الثالث والتي تتعلق بتعدد اللغات داخل الدولة الواحدة وهو ما فرض على الباحثين الاهتمام بالمشكلات اللغوية الاجتماعية لإيجاد حلول مناسبة من أجل إقامة دولة حديثة أما إذا نظرنا إلى علم اللغة النفسي فإننا نجد أنه يدرس القضايا التي تتناول العلاقة بين اللغة والقدرات عند الإنسان ويندرج ضمن هذا المجال: اكتساب اللغة، اللغة والمعرفة بالإضافة إلى العمليات العقلية عند المتحدث قبل صدور اللغة عند المتحدث وبعد صدورها عند المتلقي، كما يرتبط علم اللغة كذلك بعلمي التشريع والفيسيولوجيا لمعرفة أعضاء النطق وأعضاء السمع وقيامها بوظائفها، كما يفيد أيضا من الحاسبات الإلكترونية في الحصول على المعلومات الإحصائية اللغوية والتي استمرت في كل مراحل صناعة المعجم وهو ما يعرف بعلم اللغة الحاسوبي، ويشترك علم اللغة كذلك مع العلوم الطبية فيما يتعلق بعلم أمراض الكلام والذي يمثل الجانب التطبيقي لعلم اللغة.

من خلال ما تم ذكره يتبين لنا أن المعرفة الإنسانية تختلف ولكن يجمعها رابط مشترك وهو اللغة، وهذا ما يؤكد علاقة اللغة بالعلوم الإنسانية الأخرى ويضفي عليها جانب لغوي كعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي وغيرها من العلوم الإنسانية الأخرى.

المبحث الثالث: الأصوات

أولا: الأصوات والكتابة

مما لا شك فيه هو أن اللغة تقوم على أساس جانبين: جانب منطوق وهو ما يعرف بالأصوات وجانب مكتوب وهو ما يعرف بالكتابة أو التدوين في أنه قد وقع خلط في التمييز بينهما حيث يعتبر الكثيرون أن الكتابة هي عبارة عن صورة صادقة للغة المنطوقة أو بمعنى آخر هي تجسيد الأصوات بشكل مكتوب فالأصل في اللغة أنها نظام من الرموز الصوتية المنطوقة يتعامل بها الإنسان منذ وجوده، أما تدوين هذه الرموز فقد كان بعد مرحلته طويلة، باعتبار أن ظهور الكتابة كان متأخرا ولم يكن في بدايته عبارة عن كتابة أصوات وإنما مرت بمراحل إلى أن وصلتنا إلى مرحلة المقطع الهجائي، وهناك لغات كثيرة لا يكتبها أبناؤها إلى يومنا هذا اللغة المهربة في جنوب اليمن وعمان مثلا فإذا نظرنا إلى الكتابة العربية بتقاليدها المعروفة وكل الكتابات المتداولة في العالم قديما أو حديثا فإننا نجد أنها عبارة عن محاولات لتسجيل الواقع الصوتي للغات فالقارئ العادي لا يقرأ الكلمات المكتوبة حرفا حرفا ولكنه ينظر إلى النص المكتوب فيتذكر الكلمة فينطق لسانه بها.

ثانيا:التحليل الفونولوجي

أن اهتمام علم الفونولوجيا ينصب في دور الصوت اللغوي في إطار اللغة الواحدة بغض النظر عن الخصائص النطقية والفزيايية والسمعية للأصوات ويتضح الفرق بين البحث الصوتي والفونولوجي من خلال ما تسجله أجهزة القياس وما يؤثر في المعنى حيث إن البحث الصوتي بوسائله التجريبية يكشف في اللغة العربية عن عدد كبير جدا من الأصوات التي يختلف مخرجها في كل سياق صوتي فمثلا الكاف بعدها كسرة صوت يختلف عن الكاف التي بعدها ضمة واللام المرفقة صوت يختلف عن اللام المفخمة فكل فرد له خصوصية في النطق.

ولذلك لا يمكن الاعتماد بشكل نهائي على الأجهزة لتحديد الأصوات فأعضاء النطق في الكلام العادي لا تنطق كل صوت مستقلا بل يتأثر نطق الصوت الواحد بالأصوات السابقة عليه والغالية له، ويهدف البحث الفونولوجي إلى تحديد العناصر المكونة للنظام اللغوي في

ضوء التمييز الموضوعي بين الوحدات الصوتية وصورها الصوتية المختلفة وترجع هذه الفكرة إلى مدرسة براغ في البحث الفونولوجي التي تبناها الروسي تروبتسكوي و ياكبسون ويقوم هذا التمييز بين الوحدات الصوتية والصور الصوتية عند هؤلاء على أساس التقليل فإذا اختلف صوتنا من ناحية الخصائص النطقية أو الفيزيائية أو السمعية فأن هذا الاختلاف يؤثر في تغير الدلالة، فمثلا لو نقارن بين كلمتين في العربية تشتركان في كل الأصوات عدا صوت واحد مثل (سائر، صائر) فإننا نلاحظ أن المعنى يختلف لأن دلالة السين تختلف عن دلالة الصاد، وبهذا يمكن اعتبار أن السين وحدة صوتية والصاد وحدة صوتية وقد أطلق على هذا المصطلح في اللغات الأوروبية مصطلح الفونيم phonemالذي يعني الوحدة الصوتية، ويتضح الفرق بين الوحدة الصوتية والصورة الصوتية عند العرب المعاصرين في نطق الأصوات فنحن نقول (والله) ننطقها لا مفخمة ونقول (بالله) ننطقها لام مرققة ونحس بالفرق النطقي ولكنهما صورتان صوتيان لوحدة صوتية واحدة لأن المعنى لا يتغير وتختلف تحديد الوحدات الصوتية بين اللغات، فاللام والراء في اللغة العربية يكون وحدة صوتية أما في اللغة اليابانية فأن أبناءها يجدون صعوبة في التمييز بين قراء واللام ونفس الشيء نجده في اللغة الالمانية حيث أنهم لا يميزون الراء عن الغين من الناحية الفونيمية فهم يجدون صعوبة في تعلم العربية لأنه ممثلا لو التقى صورتان في كلمة واحدة مثل كلمة مغرب فتسمع هذه الكلمة كما لو كانت بغين مشددة ويمكن تحديد العلاقة بين الوحدات الصوتية في اللغة الواحدة على أساس التقليل الدلالي الذي به يختلف المعنى.

ثالثا: تضيف الأصوات اللغوية:

سبق وأن تطرقنا إلى مداخل علم الاصوات ولكننا لم نفصل بالشرح فيهم وذكرنا من بينها علم الاصوات النطقي وهو أقدم فروع البحث الصوتي الذي تعتمد معايير في تصنيف الأصوات اللغوية وفق التصنيف الآتي:

1/ الصوامت والحركات:

تقسم الأصوات اللغوية إلى صوامت وحركات ويرجع الفرق بينهما إلى كيفية تكون الصوت في أعضاء النطق، فعند النطق بالصوامت " consomontsيحدث نوع من الاعتراض

يعوق خروج هواء الزفير وقد يكون هذا الاعتراض كاملا أو جزئيا وتخلف الصوامت من ناحية النقطة التي يصدر فيها الصوت اما في حالة النطق بالحركات vowelsفلا يحدث هذا الاعتراض بل تتحدد طبيعة الحركة عن طريق وضع الشفتين ووضع اللسان نستطيع من خلالها تمييز الحركة عن الأخرى فعند النطق بالفتحة يكون في أدنى مستوى له في الفم وعند النطق بالكسرة يكون في أعلى مستوى له في الفم، وهناك عدة حركات تختلف باختلاف درجة ارتفاع اللسان في الفم وباختلاف المنطقة التي يتم فيها الارتفاع داخل الفم في مقدمة أو في وسطه أو في آخره.

2/ المخارج:

يطلق مصطلح المخرج pointofarticulationعلى النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر فيها الصوت وقد صنفت الأصوات العربية عند القدماء على أساس المخارج وهذا ما نجده عند الخليل بن أحمد في القرن الثاني للهجرة وعند تلميذه سيبويه ايضا، ويتفق البحث الصوتي الحديث مع البحث الصوتي في التراث العربي في اعتماد المخارج أساسا من أسس التضيف وقد اختلف التعبير هذه المخارج باختلاف المدارس اللغوية فصوت المال مثلا ينطق في العربية بالتقاء كل من طرف اللسان والأسنان العليا لذلك فإن وصفه يختلف عند اللغويين فهناك من يعتبره صوت طرفي نسبة إلى طرف اللسان وهناك من يصفه بأنه أسناني نسبة إلى الأسنان، كما أن الأصوات تختلف من حيث مخرجها بين لغة واخرى فنطق الأصوات العربية يختلف مخرجها عن نطق الأصوات الإنجليزية.

بناءا على ما سبق لنا ذكره يمكننا القول أن دراسة الأصوات جد مهمة في اللغة العربية باعتبار أن الصوت هو أصغر وحدة يتشكل منها الكلام لأن الصوت يسبق الكتابة، فاللغة في بدايتها كانت عبارة عن ظاهرة صوتية وفيما بعد ومن تدوينها اما بالنسبة إلى تصنيف الأصوات فإنه يقوم على أساس تحديد خصائص كل صوت.

المبحث الرابع: المصطلحات الصوتية في التراث العربي

عند الحديث عن المصطلحات الصوتية في التراث يجب اولا أن نشير إلى جهود اللغويين في مقدمتهم الخليل وتلميذه سيبويه، فقد كانت دراستهم منطلقا لدراسة أصوات اللغة العربية عند النحاة واللغويين وعلماء القراءات أي أن دراستهم كانت تمهيدا لمن أتوا بعدهم.

1/الحروف:

من بين المصطلحات الأساسية التي ركز عليها الدراسات الصوتية خاصة في باب الإدغام نجد مصطلح " الحروف" فقد ورد هذا المصطلح عند الخليل في مقدمة كتابه" العين" حيث إن الحروف العربية عنده هي التي مهدت له الطريق لتحليل الأصوات اللغوية وقد كان للكتابة العربية صلة وثيقة بالبحث الصوتي وهو الأمر الذي أتاح للخليل تدوين الصوامت والحركات الطويلة وبهذا فقط اصبح يدل تارة على صوت اللغوي المنطوق وتارة أخرى على رمز المدون ونطقه دون التميز بين الكتابة الصوت، وقد اعتمد الخليل وسيبويه في تحديدهما للوحدات الصوتية في اللغة العربية بالنظر إلى مكونات البنية الصوتية العربية التي حددت كما يلي:

1-وحدة صوتية من الصوامت (ب.ك.س.ع.....الخ)

2-وحدات صوتية من الحركات القصيرة (الفتحة، الكسرة، الضمة).

3-وحدات صوتية من الحركات الطويلة الف مد(فتحة طويلة) ياء مد(كسرة طويلة) واو مد تقابلها(ضمة طويلة) وبهذا فقط أصبح المجموع 34وحدة صوتية للصوامت والحركات اما بالنسبة إلى الفرق بين تحديد الخليل وسيبويه الحروف فيتمثل في أن عدد الحروف العربية عند كليهما 29حرفا غير أن الخليل قد ادخل الحركات القصيرة اما سيبويه فقد كان ينظر إلى الحروف المدونة في سياق الكتابة دون تدوين الحركات القصيرة..

ثانيا: المجهور والمهموس:

إن البحث في ظاهرتي الجهر والهمس كان محل اهتمام علماء العربية من بينهم سيبويه من خلال تصنيفه للاصوات العربية فقد جعل سيبويه في تصنيفه للمجهور في تسعة عشر حرفا

وهي (الألف، العين، القاف، الجيم، الياء، الضاء، اللام، النون، الراء، الطاء، الدال، الزاي، الظاء، الذال، الباء، الميم، الواو) اما الأصوات المهموسة هي تشمل الحروف العشرة المتبقية وهي (الهاء، الحاء، الخاء، الكاف، السين، الشين، التاء، الصاد، الثاء، الفاء) غير ان هذا التصنيف قد أثار مسألة البحث للمحتوى العلمي لهذين المصطلحين وهو ما يجعلنا نقارن تصنيف سيبويه مع التصنيف الحديث للاصوات وتحديد الفرق بين المفهومين، حيث إن سيبويه قد أغفل أوضاع الأوتار الصوتية في حدوث الجهر والهمس والذي بعد أساس معرفة وتحديد صفتي الجهر والهمس.

فالبحث في ظاهرة الجهر والهمس يتصل اتصالا وثيقا بمفهوم الذبذبات وهو مفهوم فيزيائي ومصدر الذبذبات في مجال الأصوات هما الوتران الصوتيان وبذلك فإن مفهوم الصوت المجهور في البحث الصوتي الحديث يختلف عما أورده سيبويه فهو عبارة عن الصوت الذي يهتز معه الوتران الصوتيان، أما بالنسبة للهمس فهو مخالف للجهر فالحرف المهموس لا يهتز معه الوتران الصوتيان وهو لا يعني انعدام الذبذبات ولكن يراد بهمس الصوت هو صمت الوترين الصوتيين معا رغم هذا الاختلاف إلا أنه لا يمكن أن ننكر ما قدمه سيبويه في البحث الصوتي.

ثالثا: الشدة والرخاوة:

لقد كان تصنيف سيبويه للأصوات اللغوية من حيث الشدة والرخاوة متمثلا في ثلاث مجموعات حددها فيما يلي:

1-الشديد: ويشمل الهمزة، القاف، الكاف، الجيم، الطاء، الباء.

2-الرخو: ويشمل الحاء والهاء.

3-بين الرخو والشديد: ويتمثل في العين، والراء، واللام، الواو والياء ومن خلال هذا التصنيف قام سيبويه بتوضيح الفرق بين هذه المجموعات فرأى أن الصوت الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه اما الرخو فهو خلاف ذلك اي انه لا يمنع مرور الهواء، ويقابل مصطلح الرخو في علم الاصوات الحديث مصطلح الاحتكاكي وهو الصوت الذي ينطق بأن

يضيق مجرى الهواء في النقطة التي صدر منها الصوت، لما مجموعة الأصوات بين الرخو والشديدة فهي تسمى(التوسط) لأنها تتوسط بين الرخاوة والشدة حيث إن الهواء في بعض الأصوات حينما يمر بمجراه لا يلاقي انحباسا أو احتكاكا ويطلق عليها كذلك بالأصوات المتوسطة.

رابعا: الأطباق والانفتاح:

لقد ورد مفهوم الأطباق والانفتاح عند سيبويه باعتبار أنه هو أول من تعرف على هذه السمة، حيث إنه قد جعل الحروف الاطباق الأربعة وهي (الصاد والضاءو الطاء والظاء) موضعين من اللسان ويشير الى ذلك من خلال قوله" لولا الاطباق صارت الطاء دالا والصاد شينا والظاء ذالا واه رحت الضاد من الكلام لانه ليس من شيء من موضعها غيرها" ويلاحظ في وصف سيبويه أنه يخالف النطق الحديث خاصة في نطق حرفي الطاء والصاد.

المبحث الخامس: النظام الصوتي:

اولا: المقاطع والنبر والتنغيم :

إن الصوت المنفرد لا يؤدي أي معنى إلا إذا تم ضمه إلى صوت آخر وبذلك تتشكل السلسلة الكلامية المكونة من مقاطع وكلمات وتختلف الوحدات الصوتية باختلاف اللغات فإذا نظرنا إلى اللغة العربية نجد أن تصنيف المقاطع يكون وفق معيارين هما:

1/طبيعة الصوت الأخير في المقطع فهناك مقطع مفتوح أو متحرك وهو الذي ينتهي بصائت طويل أو قصير وهناك مقطع مغلق أو ساكن وهو الذي ينتهي بصوت صامت

2/طول المقطع ويكون إما مقطعا قصيرا أو قصيرا.

2-النبر:

إن مصطلح النبر هو ملازم لمصطلح المقطع باعتبار أن كليهما يعدان ظاهرتين صوتيتين، حيث إن مصطلح النبر srees يطلق على درجة ارتفاع الصوت التي تختلف أثناء النطق من مقطع إلى آخر وتتمثل قواعد النبر في اللغة العربية فيما يلي:

-يقع النبر على المقطع الاخير من الكلمة إذا كان طويلا مثلا كلمة كتاب نجد أن النبر وقع على المقطع الثاني.

- إذا تكونت الكلمة من مقطعين طويلين يكون النبر على أولهما مثلا كلمة كاتب نلاحظ أن النبر وقع على المقطع الأول من الكلمة.

3-التنغيمintonation

يعتبر التنغيم كذلك من الظواهر الصوتية فهو يرتبط بالارتفاع والانخفاض في نطق الكلام نتيجة توتر الوترين الصوتيين مما يؤدي الى اختلاف الوقع السمعي، بمعنى أن التنغيم تحكمه درجة إصدار الصوت وتختلف نغمة الصوت حسب السياق لذي ترد فيه فكل نغمة تعبر عن حالة معينة.

من خلال ما ذكرناه حول الظواهر الصوتية يتضح لنا أن المقطع يتشكل بوجود صوتين في سلسلة كلامية ويتحدد النبر في المقطع الذي تكون فيه درجة الصوت مرتفعة أو بمعنى آخر الضغط على مقطع معين، أما التنغيم فهو يمثل النغمة التي يعبر بها عن الصوت اي التي يصدر بها الصوت وتتحدد دلالتها وفق السياق الذي يحكمها.

ثانيا: التغيرات الصوتية الصرفية والمستويات اللغوية :

1/ التغيرات الصوتية الصرفية:

مما لاشك فيه أن تحليل الظاهرة اللغوية يقوم على أساس دراسة العلاقة بين المستويات اللغوية فكل مستوى مرتبط بالآخر لأنه كما هو معلوم أن أي تغير في المبني يؤدي إلى تغير في المعنى، ونحن هنا بصدد الحديث عن التغيرات الصوتية التي ينجم عنها تغيرات صرفية حيث أن تحول المقطع المغرق في الطول إلى مقطع طويل يؤدي إلى تحول الحركة الطويلة إلى الحركة قصيرة، أما التغيرات الصوتية في المستويات ليست مشروطة بسباق معين وإنما هي عامة في المستوى اللغوي الواحد إذ أن التغير الصوتي يرتبط بمستوى لغوي واحد ويكون شاملا لكل كلمات المستوى الذي حدث فيه التغير.

2/التغيرات الصوتية السياقية :

تتحدد التغيرات الصوتية السياقية وفق طبيعة الأصوات وهي تشتمل على تغيرات الاتية:

المماثلة:

تعد المماثلة من أبرز الظواهر الصوتية، وهي تتمثل في تماثل يحدث بين صوتين يؤدي هذا التماثل إلى تقارب مخرجي الصوتين وصفاتهما، ويمكن بيان عدد من التغيرات الصوتية في بنية الكلمة بصيغة مماثلة فمثلا كلمة" ازدهر" هي على وزن" افتعل" من المادة" زهر" وهنا نقف على خصائص كل من الحرف (الزاي ،الدال، التاء) من حيث الهمس والجهر فالزاي صوت مجهور لأن الوترين الصوتيين يهتزان بقوة عند النطق، أما التاء التي هي في وزن افتعل من الفعل " ازتهر" فهي صوت مهموس لا بتوتر الوتران الصوتيان أثناء نطقه

ولما كان الدال أقرب إلى الزاي لأنه صوت مجهور كذلك فقد حدث تغير وقلبت التاء دالا فأصبح الفعل بهذه الصيغة " ازدهر" وهذه الأمثلة تدخل في إطار المماثلة .

ومن هنا يتضح لنا أن المماثلة تتمثل في الأصوات الأقرب إلى بعضهما من حيث النطق والصفة.

المغايرة:

يطلق مصطلح المغايرة على كل الأصوات المختلفة التي كانت متقاربة ولتوضيح أكثر نأخذ مثال عن ذلك :

كلمة عنوان طرأت عليها غايرة فأحلت اللام محل النون بعد أن كانت هناك نونين في كلمة واحدة فأصبحت بهذه الصيغة:

عنوان ⟵ علوان / ن ن ⟵ ل ن

وما يمكن قوله إن المغايرة هي نقيض المماثلة أو تعبير آخر المغايرة تتمثل في الأصوات المختلفة على عكس المماثلة.

القلب المكاني:

يتمثل في القلب المكاني في تبادل صوتين بمعنى أن يحل صوت محل صوت آخر مثلا كلمة: أرانب قلبت الراء نون فتبادل الصوتان فأصبحت بهذه الصيغة : أنارب.

بناءا على ما سبق ذكره يمكننا القول أن النظام الصوتي يشمل مجموعة من الظواهر الصوتية التي تشكل أساس التحليل الصوتي وهي تختلف باختلاف اللغات باعتبار أن لكل لغة خصائص تنفرد بها تجعلها تتميز عن غيرها من اللغات الأخرى.

المبحث السادس: المكونات المباشرة والنحو التوليدي التحويلي

بعدما تطرقنا إلى الدراسة الصوتية ونظامها الصوتي بمعنى من الوحدات الصغرى التي يتشكل عنها الكلام والآن سننقل إلى الوحدات الكبرى التي تمثلها الجملة.

1-المكونات المباشرة:

إن الدراسة النحوية عند اللغويين المحدثين كان أساس منطلقها الجهود النحوية التي قدمها علماء النحو في القرن 19حيث تميزت دراستهم بالطابع الوصفي للغات واللهجات ومع ظهور علم اللغة الحديث ظهرت مدارس تختص بالبحث النحوي في مقدمتها المدارس الوصفية والمدرسة التوليدية التحويلية ومن بين المفاهيم الأساسية التي تبناها علم اللغة الحديث في الدراسة النحوية مفهوم المكونات المباشرة innediatconstituentsالذي يرجع إلى اللغوي الأمريكي بلومفيلد الذي اعتمد في تحليله لهذه المكونات بالنظر إلى خصوصية كل جملة معزولة عن غيرها من الجمل ثم تحليل الكلمات الواردة داخلها إلى كل كلمة على مدى بمعنى تقسيم الجملة إلى مكونات نهائية صغرى.

نأخذ مثال عن ذلك كقولنا: الولد الصغير جرى بعيدا عند تحليلها إلى مكونات مباشرة تصبح بهذا الشكل:

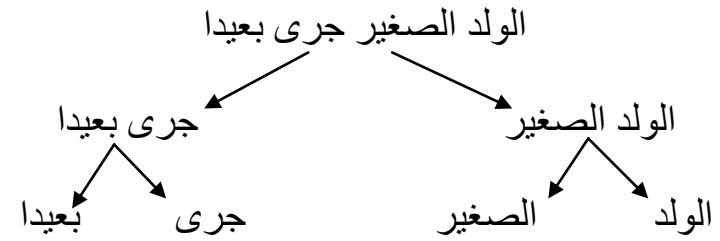

ومن هنا يتضح لنا أن تحليل المكونات المباشرة تعتمد على تجزئة الجملة إلى مكون وهو كلمة واحدة أي أن كل كلمة تمثل مكون نهائي.

المنهج التوليدي التحويلي وبناء الجملة:

عندما نتحدث عن المنهج التوليدي التحويلي فإنه يتبادر إلى ذهننا مباشرة اللغوي المشهور نواعم تشومسكي والذي اقترن ظهور هذا المنهج باسمه، فالمنهج التوليدي التحويلي هو من

المناهج اللغوية الحديثة التي عنيت ببناء الجملة، حيث تقوم الفكرة الأساسية في النحو التوليدي التحويلي على الوصف الدقيق للغة وتحديد الإمكانيات التعبيرية الكامنة الموجودة في الذهن لن يسبق لمستخدم اللغة أن سمعها بمعنى توليد الجمل الجديدة اعتمادا على إمكانيات اللغة وهذا ما يعرف بمصطلح "التوليد" اما بالنسبة لمصطلح " التحويل" فإنه يقوم على فكرة طبيعة العلاقات بين الوحدات مع إمكانية استبدال مواقع الكلمات في الجملة تأخذ مثال عن ذلك كقولنا:

1-حفظ الطالب القرآن .

2- القرآن حفظه الطالب.

3-القرآن حفظ من قبل الطالب.

بمعنى أن التحويل يتمثل في استبدال مواقع الكلمات في الجملة ولكن مع مراعاة البناء النحوي الصحيح لها.

المبحث السابع: علم الدلالة المعجمية:

أولا: علم الدلالة

لقد تناول البحث اللغوي الحديث اللغة بمختلف مستوياتها بدءا من المستوى الصوتي وانتهاء بالمستوى الدلالي والمعجمي وبعد علم الدلالة من أهم جوانب علم اللغة لأنه يسري في كل المستويات لأن كل بنية صوتية أم صرفية أم نحوية إلا ولها جانب دلالي، فمسألة البحث الدلالي قديمة قدم الفكر الحضاري فقد أسهم فلاسفة ولغويون في البحث فيها فكانت موضع اهتمامهم ثم تطورت مع ظهور علم اللغة الحديث فتمثلت تطبيقاته في إعداد المعاجم اللغوية لذلك نجد أن علم الدلالة له علاقة وطيدة بعلم المعاجم لأن الكلمة المفردة لا تحمل معنى إلا إذا وردت في سياق معين، وقد تعددت مصطلحات مقابلة لعلم الدلالة في البحوث المتخصصة عند الغربيين وأهم هذه المصطلحات بالفرنسية" semantiqueوعنه أخذت الكلمة الإنجليزية sementicsغير أن مفهومه يختلف حسب دراسة المتخصصين فأصحاب تاريخ لفلسفة يستخدمون مصطلح semanticويعنون به بحث العلاقة بين الكلمات وما تدل عليه في الواقع الخارجي وأصحاب الفلسفة يستخدمونه أيضا في إطار نظرياتهم عن النحو المنطقي هذا بالنسبة إلى المصطلحات الأوروبية، أما في العربية فقد استقر مصطلح علم الدلالة باسم " علم المعنى" وهذه التسمية تعد من المصطلحات الأكثر شيوعا لدى اللغويين العرب المعاصرين.

ثانيا: مناهج علم الدلالة والمعجمات الحديثة:

لقد تعددت مناهج البحث اللغوي حسب طبيعة كل مجال والمناهج كما هي متفق عليها أربعة مناهج وهي: المنهج الوصفي، المنهج التاريخي، والمنهج المقارن، والمنهج التقابلي.

ومعنى هذا أن البحث الدلالي يمكن أن يتم بكل منهج من هذه المناهج فهناك علم الدلالة الوصفي وعلم الدلالة التاريخي وعلم الدلالة المقارن وعلم الدلالة التقابلي، فإذا نظرنا إلى علم الدلالة الوصفي فإننا نجد أن أي دراسة دلالية للقرآن الكريم مثلا أو للعربية الفصحى أو للشعر الجاهلي تعد من قبيل الدراسة الدلالية اما علم الدلالة التاريخي فهو كذلك جزء من الدراسة اللغوية التاريخية وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمعاجم التاريخية اي معاجم اللغة

الواحدة في نموها التاريخي عبر الزمن واما علم الدلالة المقارن فيتمثل في دراسته الدلالية لمفردات اللغات السامية بالمنهج المقارن كن أجل تحديد التغير الدلالي للمفردات وهذه الدراسة لها علاقة بالمعاجم التأصيلية التي توضح أصول المفردات وأخيرا علم الدلالة التقابلي وهو الذي يهتم بالنظر في المستويين كأن يكون بين لغة ولغة أو لغة ولهجة من أجل تحديد الفروق الدلالية بين المفردات في كلتا اللغتين.

من خلال ما عرضنا حول مناهج علم الدلالة والمعجمات الحديثة يتضح لنا أن كل منهج من هذه المناهج التي ذكرناه يتخذها علم الدلالة كوسيلة للبحث في مختلف دراساته، وله علاقة وثيقة بالمعاجم فإعداد المعجم يمثل الجانب التطبيقي للبحث الدلالي.

ثالثا : تطور الاهتمام بالدلالة:

إن مسألة الاهتمام بالدلالة لها جذور ضاربة في القدم فهي مرتبطة بالتساؤلات الفلسفية التي طرحت من قبل فلاسفة اليونان في قضية البحث عن علاقة اللفظ بمعناه فظهر بذلك اتجاهين فهناك من ذهب إلى القول بأن العلاقة بينهما طبيعة والرأي النقيض لها يرى أنه ليس ثمة علاقة بين التسمية والمسمى بمعنى أن العلاقة بينهما اعتباطية، واتسعت دائرة البحث الدلالي فأصبح الاهتمام بالبحث قضية التغير الدلالي مع برقلس الذي لاحظ أن تدوين اللغة اليونانية بعد انتشارها في مناطق واسعة من العالم القديم وبعد استخدامها في الشعر والنثر تنوع المستويات اللغوية باختلاف الزمن، أما بالنسبة إلى الحضارة العربية الإسلامية فقد انشغل الكثير من اللغويين العرب بقضايا كثيرة من البحث الدلالي في مقدمتها الحقيقية والمجاز والترادف والاضداد و المشترك اللفظي حيث كانت هذه القضايا الدلالية موضع اهتمام البلاغيين والاصوليين في التراث العربي.

المبحث الثامن: البنية الدلالية

سبق أن تطرقنا في حديثنا عن البحث الدلالي إلى التحليل الدلالي واهم المناهج التي يتخذها في دراسته، والآن سنقف عند مبحث بعنوان" البنية الدلالية" والذي سنوضح من خلاله العلاقات الدلالية مع الإشارة إلى اهم المصطلحات الدلالية الواردة في التراث وتحديد المجالات الدلالية.

العلاقات الدلالية semantichelations

تتمثل العلاقة التي تجمع بين المفردات داخل البنية الدلالية فيما يلي:

1-الترادفsynonyny

ان مسألة الترادف كانت موضع البحث والجدل بين الفلاسفة من أجل تحديد العلاقة بين التسمية والمسمى، والترادف كما هو معروف في مفهومه العام وجود كلمتين بدلالة واحدة بمعنى أنهما يظلون على شيء واحد، وقد انتقلت هذه القضية إلى المفكرين العرب وكانت الفكرة السائدة عندهم في تحديد مفهوم الترادف أنه أنه تقارب في الدلالة وليس تطابقا وهو عندهم مرتبط بالعمل المعجمي لأن معنى الكلمة أغلب ما نجده في المعجم.

2-الاشتراك اللفظيhomonynyوتعدد المعنىpolysemyهما مصطلحان مختلفان من حيث المعنى وهو عكس ظاهرة الترادف بمعنى أن اللفظ يحمل أكثر من مدلول واحد اي تعدد الدلالات للفظ الواحد مثلا في اللغة العربية لو نقول كلمة " عين" لها عدة معاني قد تكون عين الإنسان أو عين الماء، عين الجاسوس...الخ، ومعرفة القصد من الكلمة يتحدد وفق السياق الذي تردفه الكلمة فنلاحظ أن الكلمة واحدة ولكنها ذات معان مختلفة.

3-التخالفantonymy

وهو من أهم العلاقات الدلالية لتحديد لولا الكلمة ويقصد بالتحالف وجود ثنائيات مخالفة فكل ثنائي يمكن أن يرشدنا إلى معنى من معاني الكلمة مثلا كلمة ساعة يمكن أن تقابلها في الثنائيين التاليتين: ساعة بمعنى دقيقة زمنية وساعة بمعنى منبه فالتخالف الأول الذي يقابل الساعة يدلنا على الزمن أما التحالف الثاني فهو يدخل في معنى الآلة المحددة للزمن وهنا قد

تكون إما ساعة حائط أو يد....الخ، وفي بحث التخالف تتضح لنا فكرة التدرجgradabililyفي الصفات فلو قلنا مثلا" هذا البيت ليس كبيرا" فهذا لا يعني بالضرورة أنه صغير وإنما قد يكون متوسط لذلك فإن فكرة التدرج تساعد في فهم طبيعة الأضداد.

ثانيا: مصطلحات الدلالة في التراث العربي:

من بين المصطلحات الدلالية التي وردت في التراث نذكر منها ما يلي:

1-الاضداد:

ويقصد بمصطلح الاضداد استخدام كلمة بمعنيين متضادين وقد الف اللغويون العرب مجموعة من كتب الاضداد أقدمها لابن السكين اما في البحث الحديث فنجد أن التميز بين الكلمات كان خارج دائرة الاضداد في ضوء ما يلي:

تبين المعنى الدال على شيئين في الوقت نفسه مثلا عندما نجد الجون في الدلالة على الأبيض والأسود في وصف الحمار الوحشي فقد يعني أنه مخطط وليس لكون الكلمة تدل على اللونين ضدين.

وجود معنيين مختلفين للحدث الواحد فمثلا في عبارة فتحت القنطرة بمعنى أنها فتحت لمرور السفن في حين أنها ألقت أمام السيارات.

2-الغريب:

ويقصد به الألفاظ الغير مألوفة عند أبناء الجماعة اللغوية وقد خصص لها اللغويون كتبا مثل:الغريب المصنف لأبي عيد وذلك نظرا لعدم معرفتهم بها.

السياق:

يعتبر السياق من أهم العناصر الأساسية في النظرية الدلالية بوجه خاص وفي البحث اللغوي بوجه عام في تحديد الدلالة ويرجع مصطلح السياق إلى اللغوي فرى صاحب النظرية السياقية وينقسم السياق إلى سياقين هما: السياق اللغوي linguisticcontextوالسياق

الاجتماعيsocailcontextويتحدد السياق اللغوي من خلال العلاقات التي تتخذها الكلمات داخل الجملة اما السياق الاجتماعي فهو مرتبط بالمواقف الاجتماعية المختلفة تختلف دلالته باختلاف التنغيم في النطق من هنا يتبين لنا أن السياق هو أساس تحديد الدلالة المراد الوصول إليها وهو يختلف حسب المواقف التي من خلالها نحدد نوع السياق.

المجالات الدلاليةsemamticfeilds

تقوم فمرة المجالات الدلالية على مبدأ التقابل فوجود كلمات مختلفة في مجال دلالي واحد يفرض علينا تحديد العلاقات الدلالية بينها لأن الكلمة لا تتحدد دلالتها الا داخل المجال الدلالي نأخذ مثال عن ذلك نجد في بعض الكليات الجامعية تمنح تقديرات (ممتاز، جيد جدا، جيد ومقبول) في تمنح كلية أخرى تقديرات (ممتاز ،جيد، ناجح)فإذا أردنا تحديد قيمة كل تقدير لابد أن نعين موقعه داخل النظام الذي ورد فيه بحيث يصح أن نقول عن الممتاز أعلى التقديرات الجامعية أما جيد جدا فهو تقدير أقل من الممتاز وبهذا نكون قد حددنا قيمته داخل المجموعة.

يتبين لنا من خلال ما ذكرناه أن المجالات الدلالية هي من أهم نظريات البحث اللغوي الحديث بحيث لا تظهر دلالة الكلمة الا من خلال المجال الدلالي الذي ترد فيه، ومن هنا يمكننا القول أن تحديد المجالات الدلالية يتم من خلال البحث عن موقع الكلمة داخل المجموعة الدلالية .

مناقشة الكتاب:

قبل الحديث عن تحليل مضمون الكتاب لا يد أن نشير إلى بعض النقاط التي لم يدرجها المؤلف في كتابه، فمن حيث الوصف الخارجي للكتاب فإننا نجد أنه لم يحدد لنا حجم الكتاب من حيث الطول والعرض والارتفاع، أما بالنسبة إلى الأمور المنهجية المتفق عليها فإننا نلاحظ أن المؤلف لم يذكر المنهج الذي اعتمد عليه وهو من المفروض انه يكون مذكور في مقدمة الكتاب بالإضافة إلى ذلك فإننا نجد أن المؤلف لم يشر إلى المصادر والمراجع التي انتقى منها المعلومات الواردة في كتابه وهو ما نلاحظه في بناء الداخلي للكتاب في عدم وجود إحالة أو تهميش توثق لنا مصدر المعلومة، كما أنه يخلو من الخاتمة وهي من مبادئ العامة للكتابة العلمية، اما فيما يخص البناء الداخلي للكتاب فمن حيث لغته نلاحظ أنها سلسة فالمؤلف قد استعمل ألفاظ ومفردات بسيطة خالية من الغموض والتعقيد، كما أن أسلوبه واضح سهل الفهم بعيد عن التعبيرات المجازية يتميز بعرض الفكرة وتحليلها حيث انه قد قدم لنا في هذه الطبعة اهم القضايا الخاصة بالبحث اللغوي من بينها تحديد طبيعة اللغة ووظيفتها المجتمعية وعرض موجز حول مناهج البحث اللغوي وبعض المصطلحات الحديثة المتعلقة ببنية الكلمة وبنية الجملة والدلالة وصناعة المعجم مع تطبيق ذلك على اللغة العربية.

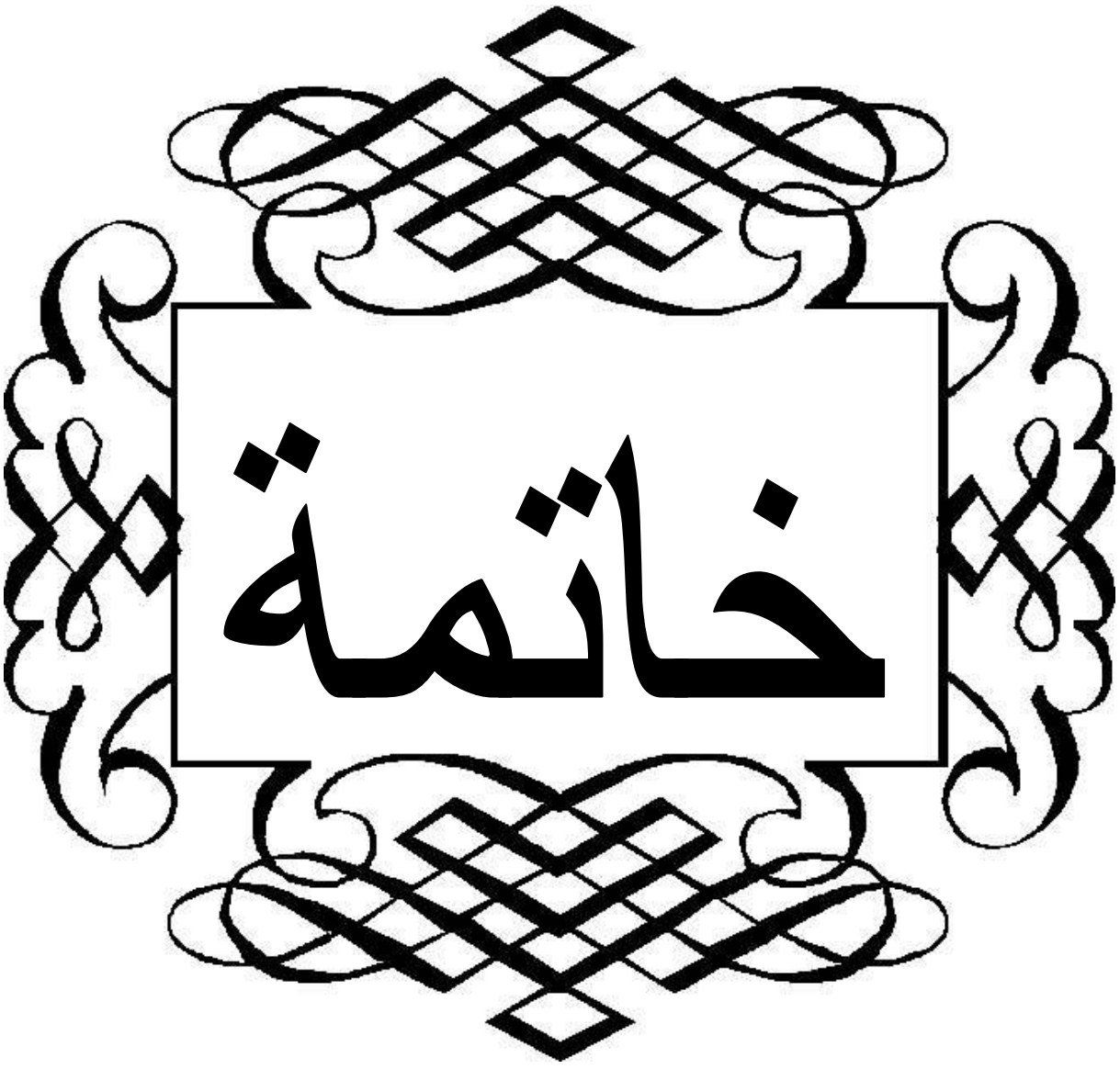
خاتمة

خاتمة

بعد قراءتنا للكتاب وتلخيصنا للوصول الواردة ضمنه توصلنا الى جملة من النتائج نوجزها في ما يلي:

- اللغة ظاهرة إنسانية مرتبطة بالفكر الإنساني اختص بها الإنسان عن غيره ن الكائنات الأخرى.
- اللغة ذات طبيعة اجتماعية وجودها يشترط وجود مجتمع .
- تتمثل الوظيفة الأساسية للغة في كونها أداة للتبليغ والتواصل .
- تقوم طبيعة اللغة على اساس الرموز الصوتية التي نعبر من خلالها .
- تختلف مناهج البحث اللغوي حسب طبيعة الدراسة المراد البحث فيها.
- يتخذ البحث اللغوي في دراسته عدة مستويات وهي (المستوى الصوتي، الصرفي، التركيبي، الدلالي، المعجمي) .
- تعد الدراسة الصوتية للخليل وسيبويه تمهيدا للدراسات التي أتت بعدهم.
- تتمثل علاقة الدلالة بالمعجم في تحديد أصل المفردات .
- تتحدد دلالة المفردات حسب السياق الذي ترد فيه .
- ترتبط اللغة بمختلف العلوم الإنسانية باعتبارها ظاهرة مشاركة بين العلوم فكل علم الا وله جانب لغوي.

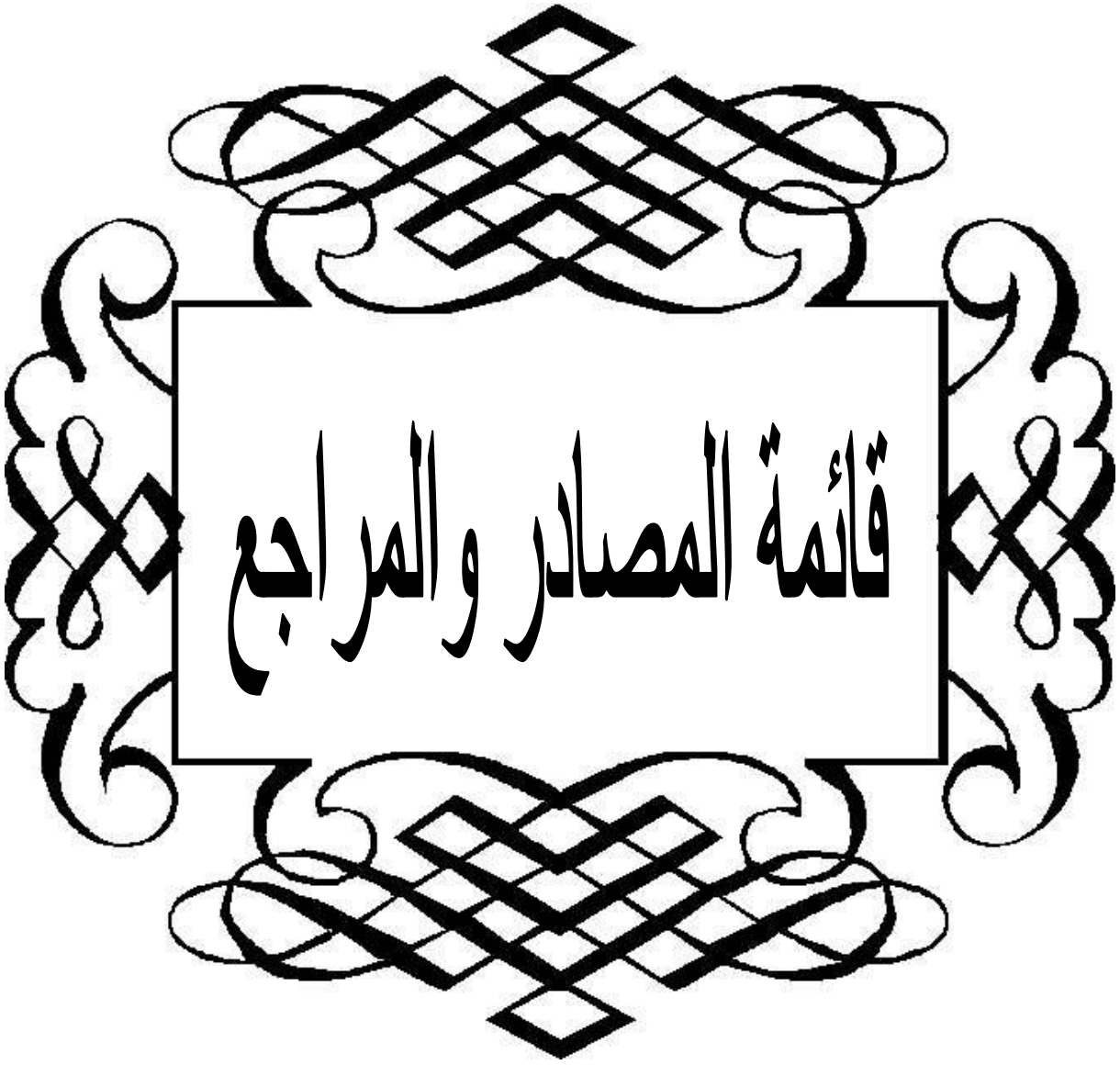
قائمة المصادر والمراجع

أهم الكتب الأساسية المختارة في علوم اللغة التي أوردها المؤلف في كتابه نذكر منها مايلي:

أولا: باللغة العربية:

1 -إبراهم أنيس، الأصوات اللغوية، القاهرة، 1990.

2 -ابن الجني، الخصائص ، القاهرة، 1952، -1957.

3 -برجشتراسر، التطور النحو للغة العربية القاهرة، 1929.

4 -تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها القاهرة، 1973.

5 -محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، الكويت، 1973، القاهرة، 1993.

ثانيا: كتب المترجمة إلى اللغة العربية:

1 -آبر كرومبي ديفيد، مبادئ علم الأصوات العام، ترجمة وتعليق محمد فتيح، القاهرة، 1988.

2 -أفيتيش ملكا، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، القاهرة، 1996.

3 -ديردينا ند ديسوسير، دروس في الألسنة العامة،تعريب صالح القرمادني، محمد الشاوش، محمد عجينة.

ثالثا: بلغات الأجنبية:

s.al-aniarabicphonology,the hague 1970.

l.bloomfieldield. la nguage. Allen &unwin 1953.

c.brockelmann.gtundrissderver gleichenden berlin 1908.1913.

فهرس المحتويات:

المقدمة.....**أ-ب**

الفصل الأول بطاقة قراءة للكتاب

التعريف بالكتاب. **2**

نبذة عن المؤلف..... **2**

الفصل الثاني: عرض وتلخيص فصول الكتاب.

المبحث الأول: اللغة طبيعتها ووظيفتها. **6-4**

المبحث الثاني: علم اللغة مجالاته ومناهجه. **12-7**

المبحث الثالث: الأصوات. **15-13**

المبحث الرابع، المصطلحات الصوتية في التراث العربي 18-16

المبحث الخامس: النظام الصوتي 21-19

المبحث السادس: المكونات المباشرة والنحو التوليدي التحويلي. 23-22

المبحث السابع: علم الدلالة المعجمية **25-24**

المبحث الثامن: البنية الدلالية. **28-26**

مناقشة الكتاب..... **29**

خاتمة..... **31**

الكتب الأساسية المختارة في علوم اللغة التي أوردها الكاتب في كتابه.....**33**

الفهرس

ملخص

الملخص:

الكلمات المفتاحية: علم اللغة، المجال، المنهج،المصطلح الصوتي، البنية، النحو التوليدي الدلالة المعجمية.

لقد تناولنا في دراستنا لكتاب مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات لصاحبه الدكتور محمود فهمي حجازي أهم القضايا المتعلقة بالبحث اللغوي حيث يتميز هذا الكتاب في طبعته هذه بأنه أكثر شمولا وربطا بالتراث العربي عرضه فيه المؤلف تعريفا بطبيعة اللغة ووظيفتها المجتمعية كما تناول بإيجاز مناهج البحث اللغوي وقدم كذلك تعريفا بأهم قضايا البحث الصوتي في العربية مع ربط ذلك بالأصول التراثية كما أشار كذلك إلى القضايا الأساسية والمصطلحات الحديثة المتعلقة ببنية الكلمة وبنية الجملة والدلالة وصناعة المعجم وقد اعتمدنا في تلخيصنا لهذا الكتاب على المنهج الوصفي التحليلي الذي نلتمسه من خلال وصفنا لمستويات التحليل اللساني في مقدمتها الأصوات العربية المرتبطة بالمستوى الصوتي.

Résumé:

Mots-clés : linguistique, domaine, méthode, terme phonémique, structure, grammaire générative, signification lexicale.

Dans notre étude du livre, Introduction to Linguistics, Fields and Trends, rédigé par le Dr Mahmoud Fahmy Hegazy, nous avons traité des questions les plus importantes liées à la recherche linguistique, car ce livre se distingue dans cette édition par le fait qu'il est plus complet et lié à l'héritage arabe. Une introduction aux questions les plus importantes de la recherche vocale en arabe Reliant cela aux origines du patrimoine, car il a également fait référence aux problèmes de base et aux termes modernes liés à la structure du mot, à la structure de la phrase, à la sémantique et à l'industrie du lexique.

Summary:
Keywords: linguistics, field, method, phonemic term, structure, generative grammar, lexical significance.
In our study of the book, Introduction to Linguistics, Fields and Trends, authored by Dr. Mahmoud Fahmy Hegazy, we dealt with the most important issues related to linguistic research. This book is distinguished in this edition that it is more comprehensive and linked to the Arab heritage. In it, the author presented a definition of the nature of language and its societal function. He also briefly addressed the linguistic research methods and presented An introduction to the most important issues of voice search in Arabic Linking this to the heritage origins, as he also referred to the basic issues and modern terms related to the structure of the word, sentence structure, semantics, and the lexicon industry.